

الغنية عن الكلام وأهله

سبحانه وهو أيضا المجيب ولا تأثير لمن وقع به التوسل قط بل هو بمنزلة التوسل بالعمل الصالح فأى جدوى في رشوة من قد صار تحت أطباق الثرى بشيء من ذلك .

وهل هذا إلا فعل ما يعتقد التأثير اشتراكا أو استقلالا ولا أعدل من شهادة أفعال جوارح الإنسان على بطلان ما ينطق به لسانه من الدعاوي الباطلة العاطلة بل من زعم أنه لم يحصل منه إلا مجرد التوسل وهو يقول بلسانه يا فلان مناديا لمن يعتقدده من الأموات فهو كاذب على نفسه ومن أنكر حصول النداء للأموات والاستغاثة بهم استقلالا فليخبرنا ما معنى ما نسمعه في بعض الأقطار من التوسل بالأولياء والصالحين والمقربين والذين يدعون الولاية .

وهل ينكر هذا منكر أو يشك فيه شاك وما عدا ذلك فالأمر فيها أطم وأعلم ففي كل قرية ميت يعتقدده أهلها وينادونه وفي كل مدينة جماعة منهم حتى أنهم في حرم الله ينادون يا ابن عباس يا محبوب فما ظنك بغير ذلك فلقد تطفئ إبليس وجنوده أخراهم الله تعالى لغالب أهل الملة الإسلامية بلطفية تزلزل الأقدام عن الإسلام فإننا والله وإنا إليه راجعون